الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

الترجمة الفرنسية لاسم الرسول محمد ﷺ وتأثيرها على المتلقي

سناء السميج

أستاذة التعليم العالي

كلية اللغة العربية/ جامعة القاضي عياض

المغرب

sa.smyej@uca.ac.ma

تنصب اهتمامات دراسات علم الأسماء حول التعريف اللغوي والاصطلاحي للاسم حتى يتسنى لها البحث في معناه انطلاقا من الجذر ثم رصد التطور الدلالي مع ربطه بالسياق الذي جاء فيه؛ والناظر إلى الدراسات حول ترجمة الأسماء سيرى أنها في جل الأحيان تولي اهتمامها للطريقة الأنجع للترجمة التي يمكنها ان تحافظ على نطق الاسم وفي بعض الأحيان على معناه ودلالته في اللغة المنطلق دون أن ترصد تداعيات اختياراتها في اللغة المستقبلة. وبالتالي فقليلا ما كانت دراسات علم الأسماء تجعل من ترجمة الأسماء عامة ومن ترجمة أسماء الرسل والأنبياء خاصة مبحثا أساسيا لها. وترجمة اسم الرسول محمد ﷺ يمثل نموذجا حيا لندرة الدراسات في هذا المجال ونموذجا يمكن أن يحتذى للخروج بطريقة لترجمة أسماء الرسل والأنبياء التي لها في القرآن الكريم ظلالا إيحائية نظرا لتعالقها بالمعجزات وبجملة من المكونات اللغوية في مستواها الدلالي والتركيبي والسياقي.

ضمن مشروع عملي يقوم على استقراء الآليات المنهجية لترجمة المعجم القرآني نسعى في هذه الورقة إلى مساءلة الترجمات الفرنسية لاسم الرسول محمد ب Mahomet وتمحيص السؤال الإشكالي الآتي: هل لهذه الترجمة تداعيات معنوية ودلالية قُرنت بترجمات القرآن الكريم منذ الأول إلى غاية الآن يمكنها أن تؤثر على تصور المتلقي الغربي للرسول وللدين الإسلامي وللمسلمين عامة؟ وكيف لتصور ترجمي أن يؤثر على صورة الرسول لدى المتلقي وإلى أي مدى؟ وهل للصور الكاريكاتورية المشينة للرسول في الغرب علاقة بالتصور الذهني الناتج عن ترجمة اسمه؟

لنجيب عن هذه التساؤلات سنتبع منهجا استقرائيا لدراسة التصورات المسيئة الناتجة عن الترجمات الأولى لاسم الرسول ولإبراز التداعيات السياسية والإيديولوجية لمعنييها اللغوي والتداولي. وفي محاولة لتقويم الترجمة والتصورات الناتجة عنها سنسائل هل التأثيل والنقحرة المدعمّة بالنظام

الصوتي بوصفها آليات ترجمية كفيلة بتجاوز هذه الصعوبات والحسم في الترجمة الأرجح والأنجح ضمانا لأقل ضياع للمعنى وحفاظا على النطق الأصح؟

1- اسم الرسول محمد ﷺ بين الإيحاءات القرآنية ومعاني اللغة المنطلق

نادرة هي الدراسات البحتة التي خُصصت لترجمة اسم الرسول محمد ﷺ في حين أننا نجد إشارات هنا وهناك تدور في جل الأحيان في فلك دراسات ترجمات القرآن الكريم وقصصه اللذان يمثلان خزانا لا ينضب بالنسبة للباحثين والدارسين والعارفين وكبوة بالنسبة للمترجمين. فإن عُلم للقصص القرآني تكاثف آلياته السردية المختلفة وبنيته الفريدة وزمنه الخاص ولغته المعجزة بيانا وعلما فلأسماء أماكنه وشخصياته تحديدا "شبكات علاقاتية" يُبنى عليها السياق والمعجزات. وما أسماء الرسل إلا واحدة من هذه الصعاب التي يجب على المترجم تجاوزها خصوصا إذا كانت لها علاقة وطيدة بالمعجزات المنوطة بهم، لأن القصص القرآني مجمل في الخبر الدقيق الموثوق معنىً ومبنىً ولغة. فأسماء الرسل هي أس معجزاتهم بحيث نرى صلات بينة وأخرى خفية بين السياق الإعجازي وبين الدلالة كعلاقة القرب والتجسيد للمعنى بالأحداث والوقائع التاريخية. ويتمثل لنا ذلك في اسم رسول مشترك بين الديانات التوحيدية ألا وهو اسم سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي فيه لغات، فهو "أبرام" بالعبرية ومعناه "الأب الرفيع" و"الأب المتكرم" والذي أصبح "أبراهام" التي يراد بها "أب الجمهور" أو "أب عدد كبير من الأمم"[1] حتى نعت بهذا المعنى الأخير في القرآن الكريم[2] . كما أن الاسم المكون من المشترك "أب" أو "إب" الذي تناط به الإمامة والذي يحيل على تضحية الأب بالابن سيقرن بِبَرْهَمَ بمعنى إدامة النظر وسكون الطرف[3] اللذان بنيت عليهما قصة وحجة إبراهيم عليه السلام[4]. ورغم أن هذا الاسم والنبي مشترك بين الديانات التوحيدية إلا أن ترجمته ب (Abraham) بدلا عن (IBRAHIM) تؤدي إلى الخلط والمقارنة عند بعض الباحثين بين النبي إبراهيم وبراهما إله الهندوسية[5] ويمكن أن تبنى عليه تصورات ذهنية وبنية قصصية خاصة[6]. إن كان هذا شأن ترجمة اسم نبي مشترك في الديانات

---

[1] - أشيرَ إلى هذا التغيير في سفر التكوين 17 (5-4): "ها أنا أجعل عهدي معك، فتصير أبا عدد كبير من الأمم. ولا يكون اسمك أبرام بعد اليوم. بل يكون اسمك إبراهيم لأني جعلتك أبا عدد كبير من الأمم" أنظر سعيد كفايتي، "النبي إبراهيم قراءة متعددة" في أيوب دليل الأنبياء الأخر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- مراكش، 2013، ص 256.

[2] -"إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً" سورة النحل، الآية 120.

[3] - انظر ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الجيل، دار لسان العرب، 1988.

[4] -حجة إبراهيم في وحدانية الله مبنية على حجج مادية مرئية تقرب بين الاسم و الأحداث كما جاء في سورة الأنعام: " فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي ۖ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ" أيات 76-77-78.

[5] - كما هو الحال بالنسبة لفالح شبيب العجمي الذي حاول المقاربة بين إبراهيم وبراهما إله الخلق في الهندوسية وزوج ساراسواتي إلهة الكلام والتعليم والفنون في كتابه صحف أبراهيم جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا أو مقارنتها بالتطبيقات والروايات التاريخية، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2006، ص 2-3.

[6] -يمكن أن تبنى عليه علاقة بين الجذر "إب" وبين التحنيف والكرم وما من حركة في الأرض كالهجرة وغيرها. أنظر مداخلة سناء السميج المعنونة ب "The Interculturality Through The Quranic Narrative of The Prophet Ibrahim " في محاضرات القيم بين الإسلام والمسيحية بجامعة هايدلبرغ بألمانيا أيام 11-12-13 يوليوز 2019.

التوحيدية فلا محالة أن اسم رسول لم يذكر اسمه في الكتب السماوية الأخرى، حسب ادعاءات البعض، سيكون مآله تأويلات لا علاقة لها بمعاني الاسم ودلالاته الأولية.

اسم النبي محمد هو اسم علم مفرد مشتق من الحمد وهو على وزن مُفعّل الذي هو "صفة تلزم من كثر منه فعل ذلك الشيء"[7]، فهو المحمود مرة بعد مرة وفي الدنيا والآخرة حتى "تكرر له الحمد كما يقتضيه اللفظ"[8] كما أشار إلى ذلك عاطف المليجي، "وخص لفظ أحمد فيما بشر به عيسى تنبيها أنه أحمد منه ومن الذين من قبله" ولأن حمد ربه كان قبل حمد الناس فقد سماه الله بهذا الاسم قبل أن يسمى به، وهذا "علم من أعلام نبوته" كما أشار إلى ذلك الإمام السهيلي في كتاب التعريف والإعلام.

وقد ذكر اسم أحمد في القرآن الكريم مرة واحدة[9] في حين أن اسم محمد ذكر في أربع مواضع وفي سياقات نعُدها من موجبات الحمد: مرتين مقرونا بكونه خاتم الأنبياء والرسل[10] ومرة بكونه نزّل عليه الكتاب وهو الحق[11] ومرة أخرى مقرونا بشدته هو ومن معه على الكفار ورحمتهم بينهم[12].

نلاحظ من خلال ما قيل أن اسم الرسول كلمة تامة البناء من الناحية المعجمية ومن الناحية الصرفية وأن معناه الدلالي جاء من البناء ومن الجذر ومن نسج مع السياق لمقتضيات الحمد. فاسم النبي محمد ﷺ له في القرآن الكريم حضورا جوهريا ونسقيا. فإن كان بناء جذره يحيل على الحمد وتعدد الفعل فسياقاته في النص مع الصفات والصيغ التي نوديَ بها في القرآن الكريم تنسج موجبات الحمد وتؤسس لشبكة علاقاتية وسياقية تكمل تصوره لدى المتلقي المسلم[13]. وإن دلت هذه الصيغ لحضور الرسول في النسيج القرآني على شيء فإنما تدل على أنه شخصية محورية يستند إليها النص بأدوات لغوية مما يعطي لتسميته بمحمد كثافة يمكن استنتاجها في غير هذا المقام[14]. لذا يجب في نظرنا رصد مدى نجاح ترجمته بـ Mahomet في أداء المعنى الدلالي للغة المنطلق خصوصا أن اسم الرسول محمد ﷺ يمثل عنصرا ثقافيا ودينيا خاصا باللغة العربية وبالدين الإسلامي الشيء الذي يتطلب من مُترجمه أن يَعرج على معاني عربية تتماشى مع المبادئ الإسلامية. كيف لا واسمه فيه صفات مبثوثة

---

[7] أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، الاشتقاق، دار الجيل، بيروت، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، 1991، ص5.

[8] عاطف قاسم أمين المليجي، أسماء النبي في القرآن والسنة، عالم الفكر، القاهرة، 1999، ص11.

[9] "وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين" الصف: 06.

[10] " وما محمد إلا رسول من قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين" سورة آل عمران: 144 و "ما كان محمد أبا أحد من رجالكم، ولكن رسول الله وخاتم النبيين" الأحزاب:40.

[11] سورة محمد: آية 2.

[12] سورة الفتح: آية 29.

[13] لقد ذكر الرسول في القرآن الكريم بصيغ مختلفة فقد دعاه الله بصفته رسولا 95 مرة وبصفته نبيا 75 مرة وناداه بصفاته (المدثر والمزمل...) وبعض الحروف المقطعة لأوائل السور التي يقول بعض المفسرين أنها أسماء له كما أنه ينتشر داخل نسيج القرآن بضمير الخطاب وبُشّر به تحت اسم أحمد وورد في الإخبار عنه باسم محمد.

[14] الرسول محمد ﷺ شخصية محورية في النص القرآني ذكر في القرآن الكريم بلقبه كرسول الله وكنبي ودخل في تشكيل فهرس القرآن الكريم باسمه محمد وبصفاته وبسور مناسبتها شخصه كالتوبة والنور والفتح كما افتتحت سور بخطابه نداء في طه ويس وأمرا في سور القلاقل وانتشر داخل نسيج القرآن بضمير الخطاب وبشر به تحت اسم أحمد وورد في الإخبار عنه باسم محمد وحتى تقسيم القرآن الجغرافي لمكي ومدني له علاقة بمكان وجوده وبالتالي فالمساس به وبمسمياته يمس بنسق قرآني منسجم ومتكامل.

في الحروف كما جاء في الحروف المقطعة (طه ويس) وفي الأوزان (أفْعل ومُفَعّل) المجسدة لحقيقة الفعل المحمدي وللإعجاز.

2- الجذور اللغوية والتاريخية للترجمة الفرنسية لاسم الرسول ب Mahomet

انتقل اسم الرسول بترجمات مختلفة إلى الضفة الأخرى منذ عهد الفتوحات الاسلامية فتذبذبت الترجمات اللاتينية الأولى لاسمه بين *Mahomed* ثم *Mamed* و *Machomet* وظهرت في الكتابات الفرنسية في القرون الوسطى بصيغ (*Maphomet Baphome Bafum*[15]) وبصيغة التصغير *Mahom* في ملحمة رولاند وب *Mahumet* في رسالة *L'abbé P. Le Vénérable* قبل أن تستقر خلال الحروب الصليبية في القرن 12 على صيغة *Mahomet*[16]. وكما هو ملاحظ فقد لحقت الترجمة الفرنسية تغييرات صوتية كبيرة أبعدت الاسم عن البنية الأصلية مقارنة بالترجمات التي اعتمدت صيغا قريبة من العربية كالإنجليزية *Mohammed* والألمانية *Muhammad*.

ومن المعلوم أن من بين التغييرات التي قد تطول الأسماء المترجمة نجد الحذف والترخيم والإبدال والقلب، خصوصا إذا كانت بعض الحروف لا تنطق في اللغة المستقبلة أو تنطق بعسر. بالنسبة لاسم *Mahomet* فقد تم قلب حركة الضمة على حرف الميم بحركة الفتح التي توجد على حرف الحاء فأعطت *Maho* وتم إبدال حركة الفتح مع استبعاد الشدة التي فوق الميم الثانية بحركة الكسر مع إلصاقها بالحرف الصامت "t" بدلا عن الدال مما أعطى الفونيم "*met*". رغم أن اللغة المستقبلة تحتوي على حروف مقابلة لحرف الدال فيمكن للإبدال الأخير أن يكون ناتجا عن النطق التركي الذي يبدل الدال تاء ويخفف حركة الرفع باستعمال السكون، لكن يبقى القلب الأول لحركة الضمة بالفتح هو الذي يثير الانتباه خصوصا وأنه لحق الترجمة اللاتينية قبل الفرنسية.

بالفعل نتيجة هذا القلب الذي أعطى أولا *Maho* قُرِّب اسم الرسول من الوتن الذهبي *Mahom* الذي يُعبد في مدينة قادس الإسبانية والذي حسب حكايات توربّان المزيف هو وتن فيه الشياطين الشيء الذي أخاف في الوهلة الأولى شارلمانْي(*Charlemagne*))[17] وجعله يتراجع عن كسره. وأشار ميشل ماسّون إلى أن هذا القلب قد عجَّم اسم محمد وقرّبه من النواتين اللفظيتين *MARM* و *MOM* واللتين تتمحوران حول القط والقرد واشتقت منهما ألفاظ ربطت معانيها بالهرطقة والوثنية رابطة الاسم بأوصاف وبصيغ دلالية قدحية كالروح الشريرة، الشبح (*mahoumet*)، الأفعال الدنيئة

---

[15]. كل هذه الأسماء تعطى في القرون الوسطى لإله مزيف يعبد بتقديم قرابين آدمية بطريقة تتنافى والعبادة المسيحية. أنظر مقال Ernest Renan, Mahomet et les origines de l'islamisme, Extrait de la revue des deux mondes, 1851, The Bavarian State Library, digitalisé le 19 février 2010, p. 4.

[16] Michel Masson, A propos de la forme du nom Mahomet, Bulletin de la SELEFA, n°2, 2003, p3.

[17] Ernest Renan, Mahomet et les origines de l'islamisme, op-cit, p.4.

(*mahomia*)، الرجل القذر، الفزاعة (*mageon*)، المرأة السيئة السمعة (*mahoume*) ، الرسوم الكاريكاتورية (mawoumet)[18]، الشر (*mahon-ne*)، التكلم بطريقة غير مفهومة (*mahonnie*) ووصف تصرفاته عند الوحي بمرض الصرع (*Le mal de Mahomet*)[19].

أما إبدال الحرف النهائي "*d*" بحرف صامت رغم وجود الحرف المقابل فيمكن تفسيره بالتصغير الذي يحيل عليه اللاحق "*et*" الذي يستعمل بهذا المعنى في اللغة الفرنسية كما يجوز أن المقطع الأخير"*met*" يوحي ضمنيا عبر التقارب الصوتي إلى دلالة الخضوع والخنوع في الفعل *mettre* و*soumettre* اللذين لا ينطق فيهما بالحرف الأخير عند صرفهما في المضارع ب *met* و*soumet*.

رغم محاولة تفسير هذا الاختلاف الكبير بين الاسم في اللغة المنطلق وفي اللغة المستقبلة، الذي يرجع الباحثون المستشرقون سببه مرة إلى تجاور الأصوات بين "*d*" و"*t*" وإبدال الواحدة بالأخرى للتخفيف واستقامة النطق باللغة اللاتينية ثم الفرنسية مستعملين النطق التركي كوسيط بينهم و مرة أخرى بقولهم أن التحوير كان لتفادي شتم الرسول عند شتم أشخاص أطلق اسمه عليهم[20]، إلا أن القلب الأول للحركات الذي لا يعتمد قاعدة النقل التي ترجح تقريب النطق من اللغة المنطلق تجعلنا نستنتج في المقطعين الأول والثاني تحويرا ذا حمولة ضمنية. مما يبرز أن الترجمة الفرنسية لاسم الرسول ب *Mahomet* ليست ترجمة غير دقيقة فحسب، بل انتقاء مقصود لتشويه صورة الرسول ونعته بأفعال تنقض موجبات الحمد التي أشرنا إليها آنفا على أنها تظهر في اسمه وفي سياقات ذكره في القرآن الكريم[21]، مما جعلنا نتساءل عن تداعيات هذه الترجمة لدى المتلقي.

3- تداعيات الترجمة الفرنسية لاسم الرسول ب Mahomet

تداول الترجمة الفرنسية الأولى لاسم الرسول رسخت صورة مشوهة للنبي ﷺ لدى المتلقي الأوربي عززتها التقاربات الدلالية واللغوية لبعض مقاطع الاسم، بحيث نتج عن هذا اشتقاق بعض الكلمات من الاسم كـ "*Mahomerie*" بمعنى المسجد الذي يعبد فيه محمد و"*mahometins*" بمعنى من اتبع دين محمد وعبده، وكلاهما له علاقة بالوثنية وبعبادة محمد بدلا عن عبادة خالقه مما جعل تابعيه يطلق عليهم عديمي العقل والفهم كما تشير إلى ذلك كلمة *sarrasins* التي تعد نطقا محرفا ل *sans raison*. التداول لهذه الكلمات جعلها تضيع لاسم الرسول محمد ﷺ صفاته وتكسب اسم

---

[18] Michel Masson, A propos de la forme du nom Mahomet, op-cit.

[19] Französisches Etymologisches Woöterbuch (FEW), volume 19, p.112. Französisches Etymologisches Wörterbuch (FEW), visité le 30/09/2025.

[20] Colin G., Mohammad-Mahomet, Bulletin de la société linguistique de Paris, 1925, n°79, p.129.

[21] إزالة الصفة لاسم محمد جراء الترجمة هو مضيعة للدور الديني للاسم ولخاصية تتمحور حول الحمد ويصطلح على إزالة الصفة في دراسة علم أسماء الأعلام ب La déonymisation.

Mahomet نعوتا لا توجد في الكلمة الأصل مما رسخ لتصور مشين عن النبي ومما أعطى صورا نمطية عنه وعن المسلمين[22].

وبما أن ترجمات القرآن الكريم كانت هي أول الكتب التي أشارت إلى الرسول وحاولت تمرير رسالة محرفة ومشينة في حقه يجدر بنا الوقوف عند هذه الترجمات لاستجلاء الصورة النمطية التي رسمت له. تعد *Mahomet* الترجمة الفرنسية للاسم اللاتيني *Mahometus*و*Machumet* التي طالب بها القسيس كلوني(*l'Abbé Cluny P. Le Vénérable*) عند ترجمة القرآن في القرن الثاني عشر سنة 1142 والتي أخذ بها تيدور بابليندر(*Théodor Babliander*) في ترجمته سنة 1543 ثم كرست في ترجمة بال (*Bâle*) سنة 1550، وقد روجعت هذه الأخيرة من طرف دوراير(*André Du Ryer*) سنة 1647 تحت عنوان "قرآن محمت"[23]. ومن الملاحظ أن كل هذه الترجمات شهدت مقدمات ورسوما توضيحية مواكبة لها تعزز الحملة الصليبية التي شنتها الكنيسة على الدين الإسلامي الذي انتشر في القارة الأوروبية آنذاك.

في محاولة لرصد تمثلات الرسول والمسلمين في المتخيل الأوروبي في القرون الوسطى قابل جون تولان[24] (*John Tolan*) في كتابه "محمد الأوروبي" كل صيغة من صيغ ترجمة اسم الرسول بصورة كاريكاتورية تمثلها مثبتا لنا بهذا التماثل إمكانية اختيار مقصود آنذاك للصيغ اللغوية لترجمة اسم الرسول بطريقة مُحوّرة لانتهاك مقامه والمس بمصداقيته ومصداقية الدين الذي يدعو له. فأدرج رسومات مثّلته كصنم يعبد وأخرى كدجال وزنديق إلى أن انتهك مقامه كنبي عند المتلقي الأوروبي وأصبح ينعت بالنبي الكذاب[25] الذي يدخل في حالات صرع مدعيا أنها حالات نزول الوحي مبرزا بذلك التخوف الذي انتاب المتلقي المسيحي من انتشار الإسلام في البقاع الأوروبية والمراحل التي قطعها الرسول والإسلام في المتخيل الأوروبي غير المسلم عامة والفرنسي خاصة. وتظهر رسالة *L'Abbé De Culnny* هذا التخوف بطريقة جلية حين طالب المسيحيين بترجمة القرآن وحياة الرسول الذي ذكر اسمه في الرسالة بصيغة *Mahumet* ورُسم على شكل سمكة من أجل دحض دعوته وانتهاك مقامه وصحة رسالته؛ كما تأسف في نفس الرسالة عن عدم تمكن المسيحيين من لغة المسلمين رابطا لنا وبطريقة ضمنية علاقة ترجمة اسم الرسول بالجذر *mahonne* وباللغة غير المفهومة. ومنذ ذلك

---

[22] على غرار الصورة القدحية التي نعت بها الرسول فإن المسلمين ومنذ ملحمة رولاند رسموا على أنهم عبدة محمد وأشرار متوحشون يتكلمون لغة غير مفهومة ويصدرون أصوات الوحوش يعرفون بالمجون والهرطقة والشعوذة (Ian Short, La chanson de Roland, 1993)؛ ومع مرور العصور أضيف إلى هذه الصورة نعت الإرهابي إلا أنها بقيت في نفس إطار التوحش والشر والمجون.

[23] Du Ryer, *L'Alcoran de Mahomet*, éditions Antoine Sommaville, Paris, 1647.

[24] John Tolan, *Mahomet l'Européen. Histoire des représentations du Prophète en Occident*, trad. de l'anglais par Cécile Deniard, Paris, Albin Michel, 2018.

[25] Voir Ristan Vigliano, « *John Tolan, Mahomet l'Européen. Histoire des représentations du Prophète en Occident* », *Mélanges de la Casa de Velázquez* [En ligne], 49-2 | 2019, mis en ligne le 18 octobre 2019, consulté le 01 septembre 2025. URL : http://journals.openedition.org/mcv/11929 ; DOI : https://doi.org/10.4000/mcv.11929

الوقت توالت رسومات في ترجمات القرآن وفي ترجمات حياة الرسول ممثلة لمعجزاته لا لإثباتها، بل لدحضها وللمساس بمصداقيته. ونشر على غرار هذه الترجمات كتاب "حياة محمت" يظهر في إحداها كرجل له صدر امرأة ممثلا بذلك للجذر اللغوي *mahome* فوق رأسه عمامة وحاملا في إحدى يديه سيفا وفي الأخرى الهلال مع قناع في خصره ومخطوط على عضده والوصايا العشر والصليب مرمية تحت رجليه في حين أن قدمه تتلاعب بالكرة الأرضية[26]. الرسم يرمز لإسلام متوحش وشخص ذي سمعة سيئة شبيه بالمرأة ومتلاعب ومحتال كاتبٌ للقرآن مدعي للنبوة. هكذا تدوولت صيغة الترجمة ب *Mahomet* وترسخت معاني جذريها اللغويان *Marm* و *Mom* في متخيل الأوروبيين، حيث جاء في ملحمة رولاند على أن الرسول مات محاصرا بالكلاب التي أكلته لتقريبه من محاكمة الساحرات اللواتي لا تلمس أجسادهن الأرض[27] مما ينم أيضا على نية تجريده من إنسانيته وتقريبه من الشر والشيطان والمرأة خدمة للكنيسة وشحذا لهمم فرسان الحرب الصليبية. إلا أنه وبدءا من القرن 16 وبعد توسع الأتراك واحتكاكهم بالفرنسيين استعمل المستشرق الفرنسي *Guillaume Postel*[28] صيغة *Muhamed* كترجمة بديلة تبعتها تداولات لأدباء وغيرهم لصيغ دون قلب لحرفي *O* و *A* لأنهم أصبحوا يعتقدون أنه أسوة يقتدى به وليس معبودا يرسخ للوثنية.

تجووزت تقريبا الترجمة الفرنسية لاسم الرسول بصيغة *Mahomet* بدءا من القرن العشرين خصوصا بعد وعي المتلقي المسلم المثقف والمغترب بتداعيات هذه التسمية[29] إلا أن تداولها لعصور أسس لبناء تصور لدى المتلقي غير المسلم مما جعل بعض المعاجم تحتفظ بالصيغة الأولى كمدخل أو تضعه كمرادف ل *Mohammed*. إدراج هذه التسمية في متون المعاجم الفرنسية الموجهة من الناحية اللغوية الصرفة لغير الناطقين بالعربية سواء منها القديمة كمعجم المعاجم[30] أو الحديثة كمعجم أسماء الأعلام *Le Robert* أو في المعاجم التي على شبكة النت[31] تحمل في طياتها جزءًا من المعرفة الموسوعية لمجتمع لغوي معين وتوفر معلومات عن الأيديولوجية السائدة فيها كما أشار إلى ذلك

---

[26] Prideaux M., *La vie de Mahomet où l'on découvre amplement la vérité de l'imposture*, éditions George Gallet, Amsterdam, 1699.

[27] Suzanne Sguaitamatti-Bassi, *les emprunts directs faits par le français à l'arabe jusqu'à la fin du 13ème siècle*, Juris-Verlag éditions, 1974.

[28] Postel Guillaume, *Des Histoires Orientales Et Principalement Des Turkes Ou Turchikes Et Schitiques Ou Tartaresques et Autres qui en sont descendues* (1575),Réédition Kessinger Publishing, Paris, 2009.

[29] انظر على سبيل المثال كتاب إدوارد سعيد الصادر 1987، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة محمد عناني، مؤسسة هنداوي، الولايات المتحدة، 2024.

[30] معجم المعاجم لبول كران Paul Guérin الذي نشر في ست أجزاء بين 1886 و1890 والذي أعيد نشره في 1982 يشير إلى أن هناك ترجمات لاسم الرسول محمد كوحدة Baphomet . أنظر حياة عليلوش في مقالها "Le militantisme religieux dans le Dictionnaire *des dictionnaires de Paul Guérin : analyse de l'unité Mahomet* dans la revue Algérienne des Sciences du Langage, volume 7, n° 2, 2022, pp. 1-12

[31] أنظر Dictionnaire français | La langue française تاريخ الزيارة 13/08/2025.

هوسمان *Haussman*[32]. مما يدعنا نتساءل إن كان المعجم هو الآخر وسيلة لإعادة إنتاج الصور النمطية ولترسيخ هيمنة معانيها خصوصا وأننا وجدنا على شبكة النت وفي معجم اللغة الفرنسية إحصائيات لتطور استعمال الترجمة الفرنسية بصيغة *Mahomet* التي وصلت ذروتها في نهاية القرن الثامن عشر بعدد مليار ونصف مليار استعمال والذي تضاعف ما بين السنوات 2008-2016. وتعد هذه السنوات هي سنوات الرسوم الكاريكاتورية للرسول في جريدة *Charlie Hebdo* التي ألهمتها الرسومات الأولى للترجمات والكتب الفارسية والمعاني المشينة التي أشرنا إليها من قبل والمكرسة لصورة المسلم المتوحش الإرهابي الذي لا يَفهم ولا يُفهم والتي اشتط جراءها غضب مسلمي العالم وظهرت إثرها حركات إرهابية انتقامية وبدأ فيها البحث من جديد عن هذا النبي وعن الدين الذي يدعو له.

4- مقترحات وحلول لترجمة متكاملة لأسماء الأنبياء والرسل:

كل من عرج على عالم الترجمة يعي أن هناك اتجاهين للغويين وللمترجمين بخصوص ترجمة الأسماء، فهناك من يقول أن الأسماء لا معنى لها وهي علامات لغوية تشير إلى كيانات محددة ولا تحتوي على دلالة وصفية مستقلة وترجمتها قد تشوه النص الأصلي كما يقول على سبيل المثال لا الحصر أونطوان بيرمان *Antoine Berman*[33] وجون ستيوارت ميل *John Stuart Mill*[34] وهناك منهم حداثيون كسورل وميشيل بالار ونيدا يقولون أن للأسماء معاني نابعة من الثقافة التي انبثقت منها وبالتالي قد تستدعي النقل والترجمة. اقترحوا في هذا عدة تقنيات تعددت تسمياتها وتداخلاتها وترجماتها ولكن يمكن إجمالها في الترجمة النقلية (*Michel Ballard*[35]) والترجمة التواصلية (*Peter Newmark*[36]) والترجمة الدينامية التكافؤية (*Nida*[38]). ونحن نؤيد رأي الحداثيين لأنه حتى ولو كانت بعض الأسماء في بعض اللغات بلا معنى وغير قابلة للترجمة كما يقول الفريق الأول، إلا أن أسماء الأنبياء والرسل في اللغة العربية لها معاني معجمية وتحمل معاني إيحائية وثقافية وسياقية كما أثبته اسم الرسول محمد ﷺ، كما أن متلقي ترجمة اسمه له

---

[32] «Le dictionnaire (…) véhicule également une partie du savoir encyclopédique d'une communauté linguistique donnée et, qui plus est, il renseigne sur l'idéologie dominante de cette communauté. Il propose en effet des modèles d'identification » (Franz Josef Hausmann, *De quoi se compose l'article du dictionnaire de langue?* In *EURALEX Proceedings*, 1989, p. XXV).

[33] Berman Antoine, *Pour une critique des traductions : John Donne*, Paris, Gallimard, 1995.

[34] Michel Ballard, « La traduction du nom propre comme négociation », *Palimpsestes* [En ligne], 11 | 1998, mis en ligne le 01 janvier 1998, consulté le 06 septembre 2025. URL : http://journals.openedition.org/palimpsestes/1542 ; DOI : https://doi.org/10.4000/palimpsestes.1542

[35] Ballard Michel, *Le nom propre en traduction,* Ophrys, Paris, 2001.

[36] بيتر نيومارك، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمد إسماعيل صيني، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1986.

[37] Vermes Albert Peter, "*Across Languages and Cultures, Paper names in Translation*", Meta, vol. 4, 2003, pp. 89-108.

[38] Eugene A. Nida, Toward a Science of Translating, with special reference to principles and procedures involved in Bible translations, E. J. Brill, Leiden, 1964.

مرجعية يجب أخذها بعين الاعتبار. في هذه الحالة الترجمة الدينامية أو التكافؤية التي اقترح أوجين نيدا عند وجود مكافئ يمكن أن تكون حلا بِناءً على السياق الثقافي والجمهور المستهدف. ورغم وجود مقابلات لجلها في اللغات المستقبلة إلا أن استعمال هذه الاستراتيجية قد يكون له تداعيات أخرى كما هو الحال بالنسبة لاسم مريم الذي ذكر في القصص القرآني وفي سياقات معينة والذي يعطى كاسم مقابل له *Marie*. ونستصعب إطلاق هذا المقابل للبس الذي قد يؤدي له بين مريم أم عيسى وبين مريم أخت هارون النّبِية التي ذكرت في سفر الخروج[39] والتي أشار إليها القرطبي؛ وعلى نفس المنوال نتساءل كيف يمكننا إعطاء اسم *Jean* كمقابل لاسم النبي يحي الذي لم يجعل الله له من قبل سميّا[40] والذي يمكن خلطه ب *Jean l'Evangiliste* التابع لعيسى الذي يقابله *Jean-Baptiste*[41]؟

أما فيما يخص الترجمة النقلية فهي تعنى بنقل الحروف والصوت بحروف لغات أخرى معتمدة الكتابة الحرفية والكتابة الصوتية أوكليهما نائية عن المعنى حتى لا يفقد أو يتغير وتعتمد كطريقة النقحرة التي نحتت تسميتها من النقل الحرفي والتي يطلق عليها *Vermes* اسم التحويل. والنقحرة هي تقنية مصطلح عليها بالفرنسية ب *la translittération* وتعد تمثيلا مرئيا كتابيا وصوتيا للكلمة باستخدام حروف لغة أجنبية أخرى؛ وتحافظ هذه الكتابة الصوتية في النصوص الدينية على النطق الأصلي قدر الإمكان، دون اعتبار للمعنى الذي يحدد النص سياقاته وإذا لم تُوجّه مرجعياته جراء الترجمة والخلفيات الدينية والإيديولوجية للمترجم.

لكن أبانت لنا الترجمة النقلية لاسم الرسول محمد ﷺ بـ *Mahomet* عن عدم نجاحها في حالة النقل حسب الحروف والنطق نظرا للالتباس المعنوي والدلالي الناتج عن تسهيل النطق والاستيعاب لدى متلقي اللغة المستقبلة أو لاختلاف النطق من منطقة جغرافية إلى أخرى وذلك له علاقة بمرجعيات دينية للمتلقي في اللغة المنطلق واللغة الهدف الذي يمكن أن تؤدي إلى مناظرات لا تفيد المترجم، بل تجعل انتقاء تقنية أو أخرى مستعصيا وجدليا دون الرس على ضفة. فبالنسبة لبعض المفكرين أسماء الأنبياء والرسل العبرية عُرّبت في القرآن الكريم وأدخلت عليها تغييرات وقلب في حين أن المسلمين يرفضون نفس الاستراتيجية حين يتعلق الامر بتعجيم نفس الأسماء[42]، إلا أنه غاب عنهم أن الأسماء التي يقولون عنها مترجمة فهي بالنسبة لنا منزلة لأنها فعل إلهي في حين أن الترجمة فعل إنساني. وبناء عليه فأسماء الرسل والأنبياء نزلت في القرآن الكريم كما جاءت في اللوح المحفوظ وبالتالي فهي حسب رأينا

---

[39] سفر الخروج 15: 20 (Exode 15:20) حسب ما ورد في النسخة الفرنسية لLouis Segond .

[40] سورة مريم، آية 7:"يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سميا"

[41] سناء السميح، "*La traduction et les miracles coraniques*"، القصص القرآني وتحديات الترجمة، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد3، عالم الكتب الجديد، الأردن، 2014، ص-ص 197-214.

[42] Voir Soufiane Al Karjousli, « *Passages des noms des prophètes bibliques vers ou à partir de la littérature arabo-musulmane : Stratégies des traductions, non traductions* », in Revue Officielle Internationale du Collège Doctoral Francophone Régional d'Europe Centrale et Orientale en Sciences humaines, n°10, 2023,

[38] أنظر مقال سعيدة كحيل، نقحرة أسماء الأعلام الجزائرية، التواصل في اللغات والثقافة والآداب، عدد33 مارس 2013 ص-ص 45-6.

تعد الأصح مما يجعلنا نرجح في الترجمة النقلية النقحرة المدعمة بنظام صوتي يحول دون السقوط في متاهة القلب والإبدال كما هو الحال بالنسبة لاسم محمد حتى لا يمس لا بالمعنى ولا بالدلالة ولا بالعلاقات السياقية والإعجازية التي ينسجها النص القرآني وقصصه مع أسماء الأنبياء والرسل والشخصيات والأماكن.

رغم الدقة المرجعية للنقحرة في تحديد هوية أسماء الأعلام إلا أنها هي الأخرى تدعو إلى الالتباس جراء الحروف التي ليس لها مقابل في اللغة المستقبلة واختلاف الحروف الصائتة والصامتة في اللغات وللمد والتأنيث وغيرهم من الصعاب[43] وتعدد الأنظمة الموضوعة. ولتقريب الفجوة بين الباحثين من الأفضل الاتفاق على نظام كالنظام الصوتي الدولي (International Phonetic Alphabet) الذي يعد أداة مهمة في علم الأصوات واللسانيات التطبيقية، لتمثيل النطق الدقيق للأصوات بطريقة معيارية يمكن فهمها عالميا رغم تداخل رموزها وتمثيلاتها الصوتية للهجات من ترجمة إلى أخرى. ومع ذلك يبقى دعمها للنقحرة حلا لبعض معضلات ترجمة الأسماء. وهذا المقترح كجل المقترحات يضع الترجمة في المحك ولابد أنه لن ينجح دائما في النقل الصوتي الصحيح إلا أن دعمه باستراتيجيات أخرى مكملة سيكون محبذا لأن المترجمين والنقاد يكتشفون وسيكتشفون كل على حدة تداعيات أخرى لكلمات أخرى ذات حمولة دينية.

التداعيات اللغوية والاجتماعية والدينية لترجمة أسماء الرسل والأنبياء عامة ولترجمة النبي محمد ﷺ خاصة تحثنا على النظر في تقنيات ترجمة أسماء الأنبياء والرسل المذكورين في القرآن الكريم اعتمادا على خلفياتهم واشتقاقاتهم وسياق ذكرهم ومعجزاتهم حتى يتسنى لنا اقتراح تقنية تُرجمية متكاملة ومُرضية. إلا أنه حسب رأيي يجب البدء بالأسماء التي يقال عنها عربية كاسم النبي محمد ﷺ والبحث عن تأصيل لغوي له لعل هذا يساعد على إيجاد مشترك بين الديانات يسهل الاستقبال لدى المتلقي دون المس بالمعنى. والتأصيل اللغوي وهو ما يطلق عليه حاليا بالتأثيل والذي يقول ابن منظور في صدده "إن أثلة الشيء أصله"[44]. والتأثيل هو طريقة عربية جديدة للتحليل اللغوي[45] تعلل أصل اللفظ بالرجوع إلى تاريخه وإلى اشتقاقاته وترجع إلى الصيغة الأولى للكلمة قبل أن تغتني بالمعاني والمترادفات وتتغير بالصيغ الصرفية والدلالية المتداولة. وقد أشار أفلاطون إلى هذه الطريقة إلا أن أكوست فيشر(*August Fisher*) كان أول من طبقها على الكلمات سنة 1907. بإمكان هذه الطريقة الإرساء لجسور لفظية بين اللغات واستخراج نواة لفظية مشتركة أو على العكس إبراز بُعدها التام عن اللغات الأخرى واستخلاص خصوصيتها لأنها تعتمد مقارنة الكلمة المتشابهة في لغات تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة.

43

44 ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة أثل، بيروت، دار الجيل، دار لسان العرب، 1988.

45 بلقزيز محمد بن عبد الجليل، الطريقة العربية الجديدة للتحليل اللغوي، ط1، مطبعة النجاح، الجديدة، الدار البيضاء، 1991.

لقد جاء في معجم المشترك اللغوي السامي في باب حمد[46] أن هناك مشترك بين العبرية والآرامية *ḥāmaḏ* وبين الكنعانية *ḥmdt* بمعنى حَمِدَ وفي الاستعمال السرياني *Teḥmīdā* بمعنى تَحْمدة أو حَمْد الذي يمكن أن تبنى عليه بالنسبة لنا الترجمة لاسم الرسول لأنها ترجع إلى أصل اشتقاقي واحد وتقترب إلى حد كبير في المعنى. إلا أن عدم ترجمته اعتبارا لهذا المشترك يمكن أن نوزعه إلى

[46] عبابنة يحيى وامنة الزعبي، المعجم المشترك اللغوي العربي السامي معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية https://www.noor-book.com تاريخ الزيارة 30/08/2025.

سفر نشيد الانشاد[47] الذي استدل به المسلمون[48] الذي ذكر فيه بالعبرية لفظ مَحَمَّدِيم *maḥmadim*

[47] نص نشيد الأنشاد 5:16 في الترجمة العربية (فاندايك): "حَلْقُهُ حَلاوَةٌ، وَكُلُّهُ مُشْتَهَيَاتٌ. هذَا حَبِيبِي وَهذَا خَلِيلِي يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ" وهنا ترجم محمَّديم بكل مشتهيات وكل ما يرغب فيه لاستبعاده عن اسم الرسول ﷺ.

[48] لقد استدل بهذا السفر كل من الرازي في كتابه التفسير الكبير وابن حزم في كتاب الفصال في الملل والأهواء والنحل والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن وغيرهم من المفسرين والدعاة.

المصادر والمراجع العربية:

- بلقزيز محمد بن عبد الجليل، الطريقة العربية الجديدة للتحليل اللغوي، ط1، مطبعة النجاح، الجديدة، الدار البيضاء، 1991.
- بن دريد أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، دار الجيل، بيروت، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، 1991.
- سعيد إدوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ترجمة محمد عناني، مؤسسة هنداوي، الولايات المتحدة، 2024.
-السميج سناء، "La traduction et les miracles coraniques"، القصص القرآني وتحديات الترجمة، سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد3، عالم الكتب الجديد، الأردن، 2014، ص-ص 197-214.
- شبيب العجمي فالح، صحف أبراهيم جذور البراهيمية من خلال نصوص الفيدا أو مقارنتها بالتطبيقات والروايات التاريخية، الدار العربية للموسوعات، بيروت 2006.
- عبابنة يحيى وامنة الزعبي، المعجم المشترك اللغوي العربي السامي معجم الألفاظ القديمة المشتركة بين العربية ومجموعة اللغات السامية https://www.noor-book.com تاريخ الزيارة 30/08/2025.
- كحيل سعيدة ، نقحرة أسماء الأعلام الجزائرية، التواصل في اللغات والثقافة والآداب، عدد33 مارس 2013 ص-ص 45-6.
- كفايتي سعيد، "النبي إبراهيم قراءة متعددة" في أيوب دليل الأنبياء الأخر، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية- مراكش، 2013، ص- ص 255-281.
- المليجي عاطف قاسم أمين ، أسماء النبي في القرآن والسنة، عالم الفكر، القاهرة، 1999.
- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت، دار الجيل، دار لسان العرب، 1988.
- نيومارك بيتر ، اتجاهات في الترجمة، ترجمة محمد إسماعيل صيني، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، 1986.

Références en langues étrangères :

- Alillouch Hayat, « Le militantisme religieux dans le Dictionnaire des dictionnaires de Paul Guérin : analyse de l'unité Mahomet », la revue Algérienne des Sciences du Langage, volume 7, n° 2, 2022, pp. 1-12.
- Al Karjousli Soufiane, « *Passages des noms des prophètes bibliques vers ou à partir de la littérature arabo-musulmane : Stratégies des traductions, non traductions* », in Revue Officielle Internationale du Collège Doctoral Francophone Régional d'Europe Centrale et Orientale en Sciences humaines, n°10, 2023, pp. 472–491, Consulté à l'adresse https://ojs.iliauni.edu.ge/index.php/eish/article/view/730
- Ballard Michel, *Le nom propre en traduction,* Ophrys, Paris, 2001.
- ————, « La traduction du nom propre comme négociation », *Palimpsestes* [En ligne], 11 | 1998, mis en ligne le 01 janvier 1998, consulté le 06 septembre 2025. URL : http://journals.openedition.org/palimpsestes/1542 ; DOI : https://doi.org/10.4000/palimpsestes.1542
- Berman Antoine, *Pour une critique des traductions : John Donne*, Paris, Gallimard, 1995.
- Colin G., « *Mohammad-Mahomet* », Bulletin de la société linguistique de Paris, 1925,n°79, p109.
- Französisches Etymologisches Wooöterbuch (FEW), volume 19. Französisches Etymologisches Wörterbuch (FEW), visité le 30/09/2025.
- Garcin de Tassy, S., *Mémoire sur la translittération des noms arabes en caractères européens*, Paris, 1859.
- Hausmann Franz Josef, *De quoi se compose l'article du dictionnaire de langue ?* In *EURALEX Proceedings*, 1989.

والذي يقرب من اسم محمد إلى أن يعد بالنسبة لهم إشارة إلى النبي ﷺ، الشيء الذي نفاه المسيحيون واليهود خصوصا لأن في السريانية الحديثة *ḥémad* لها معنى هدأ أو تمهل أو تأنى أو أجّل امرا أو رغب بشيء او اشتاق إليه ولأن هذا السفر يقرأ على أنه حب رمزي بين الرب وإسرائيل أو المسيح والكنيسة فإنه ترجم استنادا إلى المعنى المعجمي على أنه كل المشتهيات أو ما يرغب فيه.

رغم الحلول التي يمكن أن يفيدنا بها التأثيل لتجاوز بعض صعوبات الترجمة إلا أنه تبين لنا من خلال تأثيل اسم محمد ﷺ أن المتلقي يمثل نظرا لاختلاف انتماءاته عقبة دينية وإيديولوجية يمكن أن تكون حجرة عثرة في استعمال هذه الآلية الترجمية. خصوصا وأنه ونظرا لتفاعله مع الترجمات أصبح في عصر العولمة معيارا لنجاحها أو لفشلها وأصبحت تداعيات الترجمة أكبر وأخطر مما يجعلنا نخلص إلى أنه لا توجد حسب رأينا استراتيجية للأخذ بها لترجمة أسماء الأنبياء والرسل على حدة بل الأنسب هو تكامل الاستراتيجيات وتظافرها لتحقيق نفس الهدف: ترجمة محايدة وأنسب وأقرب إلى النص المنطلق.

مقترحنا هذا ليس مبنيا على فجوة لها فقط علاقة بالربح والضياع لمعاني أو لأخرى، بل بصدد اختيار له علاقة أيضا بتوجه المترجم وخلفيته فاختيار تقنية بدلا عن أخرى يجوز تأويله كما يجوز إرجاءه للمترجم، وذلك نظرا لقناعتنا بأن استعمال ترجمة بدلا عن أخرى هو اختيار يجوز أن يكون مقصودا أو لا لكنه يعبر حتما عن توجهات المترجم وخلفياته رغم الموضوعية التي يجب أن يتسم بها. فاختيار استراتيجية تُرجمية لأسماء الرسل والأنبياء قد تنُم عن اختيار مرجعية أيديولوجية ودينية. فمثلا ترجمة هذه الأسماء باستعمال النقحرة لوحدها وبعِلاتها قد تشير في بعض الأحيان إلى بناء تقاطعات مع الأساطير التي تحوم حول نبي أو رسول ما في الديانات التي عرفت كتبها تحريفا وفي أحيان أخرى قد

- Masson Michel, « A propos de la forme du nom Mahomet », Bulletin de la SELEFA, n°2, 2003.
- Nida Eugene A., Toward a Science of Translating, with special reference to principles and procedures involved in Bible translations, E. J. Brill, Leiden, 1964.
- Postel Guillaume, Des Histoires Orientales Et Principalement Des Turkes Ou Turchikes Et Schitiques Ou Tartaresques et Autres qui en sont descendues (1575),Réédition Kessinger Publishing, Paris, 2009.
- Renan Ernest, « Mahomet et les origines de l'islamisme », Extrait de la revue des deux mondes, 1851, The Bavarian State Library, digitalisé le 19 février 2010, p. 4.
- Ristan Vigliano, « John Tolan, *Mahomet l'Européen. Histoire des représentations du Prophète en Occident* », *Mélanges de la Casa de Velázquez* [En ligne], 49-2 | 2019, mis en ligne le 18 octobre 2019, consulté le 01 septembre 2025. URL : http://journals.openedition.org/mcv/11929 ; DOI : https://doi.org/10.4000/mcv.11929
- Smyej Sana, « The Interculturality Through The Quranic Narrative of The Prophet Ibrahim » , Values in Christian and Islamic Narrative, A dialogue between scholars from the Universities of Marrakech, Rabat and Heidelberg, 11-12-13 Juillet 2019, Germany.
- Suzanne Sguaitamatti-Bassi, *les emprunts directs faits par le français à l'arabe jusqu'à la fin du 13ème siècle*, Juris-Verlag éditions, 1974.

تكون أُسا لاعتماد صرح الحق والحقيقة حول قصص الأنبياء وأسمائهم لأنها تُبعد عن تعدد المعاني، وهذا التضارب قد يعطي للاسم بعدا فلسفيا قابلا للتأويل. أما اعتماد المقابل في الديانات الأخرى فبإمكانه تكريس التداخلات والتغييرات التي طالت هذه الكتب المقدسة والتي تؤدي إلى التداخل في ذهن المتلقي بين القصص القرآني وقصص الديانات الأخرى في حين أن الأخذ بالنظام الصوتي العالمي لوحده قد ينتج عنه خلط متعمد أو لا في قراءة رموز اللهجات وبالتالي تحوير لمعنى أسماء الأنبياء والرسل وإبعادهم عن السياق الذي يحكم معناهم في النص.

خلاصة

عملنا في هذه الورقة على إظهار التداعيات اللغوية والدينية والاجتماعية لترجمة اسم الرسول محمد ﷺ ب *Mahomet* وكيف أنها بنت في المتخيل الأوروبي وعلى مر العصور لتصور مسيء للرسول وللإسلام وللمسلمين على حد سواء من أجل التحسيس بأهمية انتقاء ترجمة تخدم النص الديني دون تحيز. وقد بينا كيف أن اختيار المترجم لتقنية دون أخرى قد يتضمن اختيار مرجعية أيديولوجية دون أخرى سواء كان ذلك مقصودا أو لا. وقد خلصنا إلى أنه تفاديا لهنات كل استراتيجية لوحدها ولتداعياتها ولتحيز المترجم يبقى ما أسميه بالترجمة المتكاملة التي تعتمد النقحرة مدعمة بالتأثيل وبنظام الكتابة الصوتية العالمي كفيلة بسد ثغرات كل استراتيجية بعد احتكاكها بالنصوص الدينية. فالترجمة المتكاملة قد تبني لتصور علمي لدراسة التقابل والمشترك اللغوي العربي- السامي ولدراسة ترجمة الأسماء عامة في النصوص الدينية للرسل والأشخاص والأماكن على حد سواء.

وبناء على ما خلصنا إليه نلتمس من منظمات الترجمة العمل مع الهيئات الدينية للعمل على مدونة دينية وتاريخية تأخذ بترجمة متكاملة تتظافر أبحاثها للتأسيس لتصور موضوعي وحيادي يرضي المترجم والمتلقي.